ظاهرة الشعور بالوحدة في عصر الاتصالات

مانفريد روسلر

أنت لست بحاجة إلى أن تصبح إنساناً أفضل لقبول عرض المسيح. يسوع المسيح يحبك كما أنت وهو يقدم لك الفرصة لتصبح صديقه، ويريد أن يمنحك القوة للبدء في حياة جديدة تسودها المحبة والبر والصداقة، فهل ترغب في قبول عرضه؟

الوحدة تنشأ عند انهيار التواصل وبذلك العلاقات، والشركة والعلاقات تنشأ عند إعادة التواصل الفعلي. وبمجرد أن تضع ثقتك بالرب يسوع المسيح فستجد بأن علاقتك بالله قد شفيت، ولذلك اعترف للرب يسوع المسيح بكل ذنوبك وفشلك واطلب منه أن يدخل حياتك ويأخذ بزمامها ويقودها. يسوع سيستجيب لصلاتك وسيكون لك اليقين من أن يسوع المسيح سيكون دوماً معك، وهو لن يعيد علاقتك بالله فحسب، وإنما سيعطيك القوة أيضا لمحبة الناس الآخرين وستجد بأن حياتك قد تغيرت كلياً وأصبحت بنوعية مختلفة تماماً.

مانفريد روسلر

Original Title: Einsamkeit in einer Zeit der Kommunikation
Publisher: Bruderhand-Medien
Am Hofe 2, 29342 Wienhausen, Telefon: +49 (0) 5149 9891-0, Fax: -19
E-Mail: info@bruderhand.de; Homepage: bruderhand.de
Nr. 16-5: Arabisch/Arabic, edition 2021

16-5 Einsamkeit Arabisch Aufl 3 2016-12-10.indd 1-2 01.02.2021 11:43:58

ظاهرة الشعور بالوحدة في عصر الاتصالات

لم يسبق أن توفر للبشرية هذا الكم الهائل من وسائل الاتصالات كما هو الحال عليه في عصرنا، وقد أصبحنا لانتواصل مع بعضنا بعض شخصياً فحسب، وإنما عن طريق البريد الإلكتروني (ايميل) والرسائل والفاكس والهاتف وغيره. وقد بات نقل المعلومات إلى أماكن بعيدة يتم بوتيرة متسارعة وبأداء يتسم بارتقاءه المطرد. ولكن بالرغم من التطور التكنولوجي فإن أعداداً متزايدة من الناس تعاني من الوحدة.

إقامة علاقات

يُفترض من الاتصالات أن تساهم في بناء جسور تربط البشر بعضهم ببعض وبذلك التغلب على الوحدة، فهل أن ذلك حاصل بالفعل؟

إن كنا فعلاً مهتمين في أن تكون لنا علاقات حقيقية متينة نعول عليها فنحن في هذه الحالة بحاجة إلى أكثر من مجرد تبادل للمعلومات. والعلاقة الحقيقية قوامها الثقة والتقدير والمحبة الصادقة، والبشر الذي يقبلون بعضهم البعض كما هم يقدرون على إقامة علاقة قوامها الثقة المتبادلة والتواصل الحسن. ولكن هل يوجد في عصرنا الآني تواصل ذو أهمية بين البشر قادر على ربط الناس مع بعضها في علاقات صادقة حقيقية؟

تجاوز العقبات

المعلومات متوفرة في كل مكان غير أن هذه لاتطفأ تعطش الإنسان لعلاقات عميقة. وماهي العقبات التي يتعين تجاوزها؟ وأين يكمن السبب الحقيقي للوحدة؟ أليس هو كامن في تفكير الإنسان بنفسه أولا؟ إن الأنانية مسيطرة علينا ونحن نكيل علاقاتنا مع آخرين في ميزان الفائدة التي تدرها علينا هذه العلاقات.

أنانيتنا هي التي تعزلنا عن البشر الآخرين. الكتاب المقدس يقول بأن الإنسان في صميمه أناني وفاسد ومحتال وظالم (راجع رسالة القديس بولس لأهل رومية 3، 9-18). وإن الإنسان الذي يتسم بهذه الصفات بالكاد يكون قادراً على إقامة علاقات مع آخرين تتميز بالمحبة، وهوبالتالي لايمكن أن يكسر عزلته ويخرج عنها.

عند سماع هذه الكلمات يتعين علينا أن لانفكر بالآخرين أولا فحياة كل واحد منا تسودها الخطيئة ولسبب الخطيئة فإن علاقتنا بالله ليست الوحيدة التي تعاني من ذلك وإنما علاقاتنا بالآخرين أيضاً.

قبول المحبة

علينا أن لا نرضخ لهذا الوضع المؤلم والبائس فهناك بشرى سارة لنا وهي أن الله يريدنا أن نكون على علاقة حقيقية معه، ودوافعه في ذلك ليست لفائدته الخاصة وإنما محبته لنا، ويسوع المسيح، ابن الله يريد أن يغفر لنا كل معصية، وهو يحبنا إلى درجة أنه يريد أن يقيم معنا علاقة شخصية وأن يجعل حياتنا جديدة ويمكننا من أن نحب الآخرين.